عقيدة التثليث: أصولها الوثنية واستدلالات النصارى عليها

للا عائشة عدنان

جامعة سيدي محمد بن عبد الله

سايس فاس المغرب.

تعتبر عقيدة التثليث من العقائد الجديدة التي أقحمت في الديانة المسيحية، فهذه العقيدة لم يقل بها المسيح عليه السلام، ولم يرد ذكرها على لسان أحد من تلاميذه الحواريين، فعيسى عليه السلام مثله في هذا كباقي الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ما جاؤوا إلا لتوحيد الله جل جلاله، وتنزيهه عن الشريك في ملكه، لكن حال المسيحية بعد رفع المسيح أصبحت على غير ما دعا إليه عيسى عليه السلام، وذلك منذ أن أعلن بولس مسيحيته، وهذا الشخص كان له أثر بالغ في تحريف المسيحية عن الأصول التي جاء بها المسيح عليه السلام، والمتفحص للكتاب المقدس بعهديه ـــ القديم والجديد ـــــ رغم التحريفات والتغييرات التي طرأت عليه، سيجد نصوصا تدل دلالة واضحةعلى وحدانية الله عز وجل، كما يجد أيضا نصوصا كثيرة جاءت على لسان المسيح عليه السلام تشهد بتوحيد الله جل جلاله، وأن ما استدل به النصارى على عقيدة التثليث، ما هو إلا تأويلات باطلة أو ظن منحرف لنصوص الكتاب المقدس.

الكلمات المفتاحية :التثليث، النصارى، الشرك، التوحيد، الألوهية

résumé

La doctrine de la triangulation est l'une des nouvelles croyances assimilées au christianisme, Cette doctrine n'a pas dit par le Christ la paix soit sur lui, Il n'a pas été mentionné par l'un de ses apôtres, La paix soit sur lui comme lui dans le présent comme le reste des prophètes les prières de Dieu sur eux tous, Ils ne sont venus que pour unifier le Dieu Tout-Puissant et pour l'absoudre du partenaire en sa possession, Cependant, la situation du christianisme après la destitution de Christ est devenue ce que Jésus a appelé, depuis que Paul a annoncé son Christ, Cette personne a eu un impact profond sur la distorsion du christianisme depuis les origines du Messie, Et le candidat de l'Ancien et du Nouveau Testament malgré les distorsions et les changements qui se sont produits, Trouvera des textes montrant une indication claire de l'unité de Dieu Tout-Puissant, Il trouve également de nombreux textes qui sont sortis sur la langue de Jésus, la paix soit sur lui, attestant de l'unité de Dieu, Et que ce que les chrétiens ont déduit de la doctrine du trinitarisme, Ce ne sont que de fausses interprétations ou de fausses représentations des Écritures .

إن الدعوة إلى وحدانية الله عز وجل، هي أصل كل الرسائل السماوية، وما من نبي إلا ودعا قومه إلى وحدانيته وحده دون غيره من المخلوقات، إلا أن النصارى كغيرهم من الأمم الوثنية أحدثوا عقائد جديدة في صلب ديانتهم، فجعلوا حادثة صلب المسيح محور باقي العقائد لديهم، حيث يعتقدون أن الله أنزل ابنه المسيح، ليموت على الصليب ليطهر البشرية من أغلال خطيئة أبيهم آدم، بل وخطاياهم جميعاً؛ ولهذه العقيدة أهمية في الفكر المسيحي،إذ يرون أن تجسد الإله في المسيح حدث عظيم، رغم "اختلاف الآراء حول طبيعته، فيزعم البعض أن ابن الله كان سيتجسد حتى لو لم يخطئ آدم، ويرى البعض خلاف ذلك، ويبدو من الأصوب الانتماء إلى الرأي الثاني(...) الكتاب يقول لنا دائماً: إن خطيئة الإنسان الأول هي الدافع لتجسد ابن الله، وعليه يظهر أن هذا السر إنما رتبه الله كدواء للخطيئة؛ بحيث إنه لولا الخطيئة لما كان التجسد"[1].

كما جعلوا من المسيح عليه السلام خالقا مع الله تعالى، واعتقدوا أن الإيمان بألوهيته عليه السلام أمر ضروري، ليكون الإنسان مسيحيا مؤمنا حقا؛ فألوهية المسيح عليه السلام من المسائل الجديدة والطارئة على رسالته عليه السلام، وكان منشأ هذه العقيدة أول مجمع للنصارى، والذي جعل من فكرة القول بألوهية المسيح أصل عقيدتهم؛ رغم أن المسيح عليه السلام لم يقل بهذا، ولم يدعُ إليه أحد من الحواريين، إلا أن الوثنية أبت أن تقاوم الدين الحق الذي جاء به عليه السلام، وتقف سدا منيعا لنشر هذه الديانة، هذا ما أدى إلى محاربة دين المسيح عليه السلام بشتى الوسائل في حياته وبعد رفعه، فأُدخلت عقائد وشرائع لم يقل بها المسيح عليه السلام، لتختلط عقيدة النصارى بعقائد الأمم الوثنية المحاربة لهم.

ومما ابتدعه النصارى وجعلوه محور ديانتهم القول بالتثليث، فزعموا أن الله الواحد قائم في ثلاثة أقانيم إلهية هي: الأب، والابن، والروح القدس، ودان النصارى بهذا وجعلوه أساس عقيدتهمالرسمية، وحاربوا كل طائفة تنادي بغير هذا، وقد تم تقرير هذه العقيدة من لدن المجامع الكنسية، على الرغم من القيام بعدة حركات إصلاحية داخل الكنيسة، إلا أنها لم تتعرض لهذه العقيدة رغم صعوبة فهمها باعتراف أكبر علمائهم، كما أنها تتعارض مع العقل والنقل، وإذا عجزوا عن توضيحها أسلموا أنها سر مقدس يصعب على العقل البشري فهمه.

المحور الأول: الأصول الوثنية لعقيدة التثليث

إن الناظر في تاريخ البشرية يجد أن الناس اختلفوا اختلافا كثيرا في معرفة الخالق جل جلاله، ولا نكاد نعثر على عقيدة تصفه سبحانه وتعالى بما يستحق فاقتضت حكمته إرسال الرسل والأنبياء رحمة منه تعالى لهداية الناس وتعريفهم بخالقهم وبيان ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، ولكن المعلوم في هذه العقيدة أنها تأثرت بالسابقين وأخذت منهم كالقول بعقيدة الثالوث وتعدد الآلهة.

وتعدد الآلهة من المواضيع "يكاد يكون عاما في جميع الثقافات القديمة، قال به المصريون القدماء، وقال به الآشريون والبابليون والفرس والهنود والصينيون واليونان على اختلاف في عدد الآلهة ومكانتها واختلاف في تصور صلة الآلهة بعضهم ببعض، أو صلتهم بالبشر"[2].

ثم إن تعدد الآلهة غالبا ما يتحدد في العدد ثلاثة، لذلك ساد عندهم عبادة الآلهة التي تنتظم في ثلاثة أقانيم، وارتباط التثليث بعبادة الأبطال مرجعه إلى أن الجماهير كانت تعبد البطل لعمل رائع قام به، ثم يتخذ البطل له زوجة فتحتل معه مكان الألوهية، وتسجد لهما الجماهير، وينجب الزوجان، ثم يعين البطل أحد أبنائه ليتولى مكانه فيما بعد، فتسجد له الجماهير أيضا، ويتم بذلك الثالوث[3].

فالقول بالتثليث عقيدة وثنية قديمة لها جذورها "ففي ديانة الصينيين كان ثالوث يعبرون عنه بمثلث متساوي الأضلاع والزوايا، ولعل البابليين هم أول من قالوا بالثالوث، وذلك في الألف الرابعة قبل الميلاد، فقد كان البابليون يدينون بتعدد الآلهة، ولكنهم نظموا هؤلاء الآلهة أثلاثا ـــــ أي جعلوها مجموعات ـــ كل مجموعة منها مميزة المكان والقدرة، فكانت المجموعة الأولى على رأس الآلهة وتتكون من إله السماء، وإله الأرض، وإله البحر، أما المجموعة الثانية: فإله القمر وإله الشمس، أما المجموعة الثالثة: فإله العدالة والتشريع"[4]، ويتكون الثالوث الفرعوني من ثلاثة آلهة: "الإله أو سيروس يسمى الأب، وخالق المخلوقات، وحاكم الأزلية إله الحق والعدل، والإله هور فهو ابن أوسيروس وإله النطق والكلام، شبهوه بعجل ممتاز عن بقية العجول، وهو يحمل ذنوب وخطايا العالم ليكون قابلا للموت (...) والإله إريس ويسمى الأم، فهي ملكة السماء، أم هور باعثة الحياة للبشر"[5]، وقد اشتهر المصريون بعبادة الآلهة المثلثة المكونة من أب وأم وابن وهو «رع» و«آمون» وإله آخر وهو «فتاح» فأصبحت صور أو مظاهر لإله واحد أعلى"[6].

تأثر النصارى في وضع عقيدتهم ـــ القول بالتثليث ـــ بالأمم السابقة لذلك يقول برتشردPrichard: "عقيدة التثليث هي في الواقع كانت شائعة في أغلب الديانات القديمة"[7]، وأورد أيضا توماس موريس Thomas Morris قوله: "كان عند أكثر الأمم البائدة الوثنية تعاليم دينية، جاء فيها القول باللاهوت الثالوثي (أي: أن الإله ذو ثلاثة أقانيم)"[8].

فالقول بالتثليث عقيدة وثنية قديمة لها جدورها، وقد تطورت مع مرور الزمن على أيدي أمم كثيرة، حتى استقرت في وضعها الأخير على أيدي المسيحيين؛ فقد تأثروا في وضع عقيدتهم ـــ القول بالتثليث ـــ بالأمم السابقة مثل شعوب بلاد الرافدين، والمصريين القدماء، وشعوب الهند والصين، فهذه الديانات الوثنية كثيرة التشابه، بحيث أن كل أمة تأخذ عن الأمة التي سبقتها مع إضافات جديدة تعطي مظهرا جديدا عن الديانة اللاحقة.

أولا: التثليث عند المصريين

شكلت مصر بؤرة العديد من الشعوب المجاورة بفعل الموقع الجغرافي الذي تمتاز به، وقد أدى هذا الاختلاط إلى تلاقح المعتقدات والأفكار الدينية، فتنوعت بذلك آلهة مصر بتنوع الشعوب التي

تقطنها، وهذا التعدد في المعبودات نتج عنه اتساع المخيلة الدينية للإنسان المصري، فكان مجبرا على أن يطور مظاهر حياته الاجتماعية ويكيفها بما يخدم طقوس العبادة، لذلك اعتبر الدين "الحافز الأكبر لما نشأ في مصر القديمة من علوم وفنون وبها اصطبغت آدابها وفلسفتها"[9].

فكانت هناك آلهة محلية تعبد في موطن واحد، وهناك آلهة تعبد في مواطن مختلفة، "فقد كان أوزيريس من الآلهة الأكثر شعبية والأكثر قبولا في مصر القديمة، وكان يرمز للحياة الأبدية والخلود الدائم للشعب المصري، عبد في جميع بقاع حضارة وادي النيل"[10]، وكان يتمتع بين الناس بالعدل والشهرة، وهو مرسوم على الآثار جالسا على منبر القضاء ليدين كل واحد حسب أعماله ونجده قابضا بيده اليمنى على علامة تعني الحق أو العدل وتلفظ (هق) أو (حق) وبيده اليسرى علامة أخرى تعني الانتقام والمجازاة وهي تشير إلى أن الإله أوسيري حاكم عادل منتقم[11].

والإله حورس هو الأقنوم الثاني في هذا الثالوث، والابن البكر لأوزيريس "وهو النور والشمس المشرقة وهو إله النطق والكلام ولذلك صوروه رافعا أصبعه إلى فمه، كما شبهوه أيضا بعجل وله نعرة بيضاء مثلثة على جبهته وجعران تحت لسانه، رمز للقيامة والخلود ولد من نار اللاهوت من عجلة بكر لم تلد سواه وهو يحمل ذنوب وخطايا العالم"[12].

والإله إيس (إيزيس) هو الأقنوم الثالث في الثالوث المصري، وأنها أم الأقنوم الثاني ـــــ حورس ـــــ "وقد رمزوا لها بصورة طائر جميل يشبه العصفور وعلى رأسه صولجان رسموا بجانبه علامة الحياة وهم يشيرون بذلك إلى الإله إيس هي باعثة الحياة للبشر"[13].

ونجد أيضا ثالوث إدفو الذي عبد في منطقة إدفو في إحدى محافظات أسوان، "ويتكون هذا الثالوث من حور (حربحتي)، وحتدور، وحار سومايتس (حر سماتاوي)"[14].

وشكل الإله حور في الأسطورة "قرص مجنح، حيث ظهر في النقوش على هيئة قرص شمس بجناحين"[15]، أما الإله حتحور فهو الأقنوم الثاني من هذا الثالوث، "وهي زوجة بحدتي في أدفور وإله كل العصور القديمة (...) ظهرت منذ الأسرة الأولى على لوحة للملك «نعرس» وهي آلهة السماء نوت في صورة بقرة تلد الشمس كل يوم وهي أيضا آلهة الحب وسيدة المرح وربة الموسيقى والغناء"[16]، أما الإله حار سومايتس هو الابن في هذا الثالوث، "فقد ظهر منذ عصر الدولة القديمة حيث حمل كاهن هرم الملك "منكاورع" لقب كاهن حتحور وكاهن سماتاوي أيضا (...)، وظهر الإله سماتاوي في صورة إنسان برأس صقر تعلوه ريشتان وارتدى التاج المزدوج كموحد للأرضين، كما ظهر في صورة طفل في زهرة السوسن التي في المياه الأزلية"[17].

ومع هذه الكثرة في الآلهة حاول الإنسان المصري عبر مراحل حياته التقليل منها وتوحيدها، فظهرت عقيدة إله واحد ذو مظاهر أو أقانيم متعددة ومتحدة في الجوهر، فنجد الإله بتاح مثلا له ثمانية مظاهر أو أقانيم، وكان للإله توت سبعة أقانيم برئاسة رع(...) ولكنها عند المؤمنين بها إله واحد في صور وأقانيم عديدة"[18]، إلا أن الشعب المصري كان يعبد الآلهة المثلثة، وربما يرجع السبب

في انتشار هذه العقيدة بين المصريين إلى ذلك الفكر الراسخ على نهج ثابت طوال العصر الفرعوني، وهو تشكيل مجمع آلهة لمعظم الأقاليم والمدن قوامه ثلاثة آلهة شكلوا أسرة إلهية[19]، وظهور الثالوث بهذا الشكل يعكس لنا "استقرار العائلة والتي تتمثل في ثلاثة أطراف هي الأم والأب والابن والتي تجسدت بصور إلهة تؤثر في مجريات الفلاحة والزراعة والخصب وظواهر الطبيعية"[20].

فالتثليث ظهر في بلاد مصر في زمن مبكر فقد ثبت أن "المصريين كانوا يعبدون إلها مثلث الأقانيم، مصورا في أقدم هياكلهم، وهو جناح طير ووكر وأفعى، وهو إشارة إلى ذلك الثالوث واختلاف صفاته"[21]، وعلى الرغم من وجود نقوش مصرية تعبر بشكل واضح عن تواجد عقيدة التثليث في أواسط الحضارة المصرية، إلا أنه لم يرد فيها ذكر التثليث أو الثالوث كمصطلح، وهذا ما يؤكده سيونيرون بقوله: "أنه لا يوجد لفظ يدل على هذا الرمز في الكتابات المصرية القديمة"[22]، ونفس الأمر يؤكده لنا Tevelde أن كلمة ثالوث نادرا ما تذكر بين مفردات اللغة المصرية[23]، وكان أول من وظف كلمة تثليث أو ثالوث هو "تيوفيلوس"[24] أسقف أنطاكية.

إن المصريين كانوا يعتقدون بالتجسد الإلهي في صور بشرية، ولقد أخذت هذه العقيدة كثيرا من اهتمامهم، "فصوروا الملك على أنه إله وابن إله نزل من السماء وتجسد بهيئة بشرية ليحكم الناس"[25]، وقد تولد عن تأليه المصريين للثواليث المقدسة قولهم بألوهية الأقنوم الثاني ـــــ الذي تحدثنا عنه سابقا ـــ، "كان الاعتقاد في مصر بأن المركز السامي والمراتب السامية والوظائف الحكومية التي يسير بمقتضاها المجتمع الإنساني هو من وضع عقل سامي وأنها برزت إلى الوجود بكلمة هذا العقل السامي"[26].

من خلال استقراء النصوص التاريخية المصرية نجد أن هناك علاقة بين الثالوث المصري والثالوث المسيحي، بحيث نجد تشابها كبيرا بين الأقانيم المكونة لكل من الثالوث المصري والثالوث المسيحي، وهذا ما يؤكد لنا أن المسيحية استوحت واقتبست هذه العقيدة من المصريين القدماء، وإقحمتها في ديانتها، وجعلتها في الختام عقيدة رئيسة لها.

ثانيا: التثليث عند شعوب الشرق الأدنى القديم

عُرفت الحضارة السومرية بعبادة الآلهة المثلثة ـــــــ ذات ثلاثة أقانيم ـــــــ مثلها في ذلك مثل المصريين القدماء، ومن أشهر التواليث التي عبدوها نجد ثالوثا يتكون من ثلاثة أقانيمآنو، وإنليل[27] وأيا. "أما الإله (آنو) فهو يأتي على رأس الآلهة البابلية وقد نعتوه بأب الآلهة وملكها، وتمثل السماء هذا الإله، ويقتسم هو الإلهان (أنليل وأيا) فيما بينهم الكون، فيحكم الإله (أنو) السماء ولـــ (أنليل) الهواء والجو، ولــ (أيا) الأرض والماء"[28].

أما الأقنوم الثاني من هذا الثالوث فاسمه «إنليل»، ويأتي في المرتبة الثانية تقديســــــــا بعــــــد الإله «أنـــــــو[29]»، وهو مكلف بالهواء والجو، لهذا كان يلقب بسيد الهواء، وكانت له أيضا سلطة واسعة على البشر حيث، "فرض شريعته على جميع سكان العالم، وله شبكة مقدسة يحبس

فيها كل من يحلف زورا أو يحنث بقسمه (...)، وهو الذي يعاقب الملوك على آثامهم وظلمهم، ويوصف بوجه عام بقسوته وشدته، وهو الذي أحدث الطوفان بعدما قررت الآلهة إفناء البشر كما في قصة جلجاميش[30] (...)، وقد عهد إلى هذا الإله المحافظة على ألواح القدر التي يكون من يحوز عليها قادرا على التحكم في مصير الأشياء"[31]، ويلقب مثل (أنو) بأب الآلهة، كما يلقب أيضا بسيد البلدان[32].

أما ثالث هذه الآلهة فهو (أيا)[33] ويسمى كذلك (أنكي)[34]، وهو "إله المعرفة والحكمة، ولذلك يلقب برب الحكمة أو سيد الحكمة، بيده أسرار السحر المقدس والتعزيم، وهو الذي علم البشر ــــ في نظرهم ــــ الكتابة والصنائع والفنون وأصل العمران، واشتهر بحبه الكثير للبشر"[35].

أما التثليث عند الآراميين فهو قريب الشبه بتثليث البابليين، فالثالوث يتكون عندهم من ثلاثة آلهة، وهو «أنو وبل وحيا»، فالإله آنو هو أب الآلهة ورب الظلمات والمسيطر على العالم الأسفل وعلى الكنوز المخفية في السماء والأرض"[36].

وأما الإله الثاني فهو «بـــل ــــــ أو بعل[37]ـــــــ» رب العالم الروحاني المسيطر على جميع الأقاليم وعلى جميع الأرواح في العوالم الثلاثة: الأرض والسماء والهاوية والإله الثالث في هذا الثالوث فهو حيا ويوصف بأنه الهادي إلى الرشاد، العاقل، رب العالم المسيطر على الحياة، وعلى ما فيها من معرفة ونبل ونور وحضارة"[38].

من خلال هذا العرض الوجيز لكل من ثالوث البابليين وثالوث الآراميين يظهر لنا أن هناك تلاقحا بين الحضارتين، ومن المعلوم يقينيا أن اللاحق يقتبس ويتأثر بالسابق.

إن الديانة البابلية هي بدورها لم تعرف "عقيدة التوحيد، وإنما تميزت في جميع عصورها بمبدأ التفريد للإله الأعظم، فقد اتضح لنا أن أنو كان الإله الأعظم، بل أبا للآلهة جميعا عند السومريين والآكاديين، وأن مردوخ قد حل محله واغتصب منه وظائفه حيث علا شأن البابليين وأن آشور[39] قد علا عليهما واغتصب وظائفهما حين آلت السيادة للآشوريين"[40].

ومن خصائص الثالوث البابلي "طغيان صفة التشبيه على الآلهة، فقد وصف العراقيون القدماء آلهتهم بصفات البشر الروحية والمادية، كالصور والأعضاء والفكر والرأي والعاطفة، وبأنها تتزوج وتعشق وتحب وتأكل وتشرب وتسكن المعابد التي شيدها لها البشر"[41]، وآلهة البابليين لم تكن كلها آلهة الخير بل يوجد فيها البعض يدل على الشر، وأوضح مثال لذلك عشتار فقد كانت تسعى للحرب والدمار في النهار وتركض وراء اللذة في الليل"[42].

ولم تسلم عبادة الصينيين من مظاهر التثليث، فكان إلههم الأعظم (تـــــي ين)[43]، "وهو الإله المجهول غير المنظور"[44]، أما الأقنوم الثاني من هذا الثالوث فهو «تستانج» "ويعني الروح التي حلت في أرواح الآباء والأجداد والملوك، فصيرتهم مقدسين وببركتهم كانت كل الأشياء التي خلقت لهم، وسرت تلك الروح إلى جميع المخلوقات من إنس وجن وحيوان وطير"[45]، أما الأقنوم الثالث من هذا

الثالوث فقد جميع بين الإلهين السابقين من حيث الاسم (تشانجتى ين)، وهو إله الشمس وسياراتها والقمر ونوره"[46].

وعبدوا أيضا ثالوث آخر يسمونه بـ «فــــو Fo» وعند ذكرهم لهذا الثالوث يقولون الثالوث الطاهر «فــــو» ويصورونه في معابدهم على شكل أصنام عثر عليها في الهند، ويقولون أيضا (فو) واحد ولكنه ذو ثلاثة أشكال، ويوجد في أحد المعابد المختصة بـ (بوتالا) تمثال مثلث الأقانيم، وفي هذا الصدد يقول Navarette عن هذه الطائفة: " الصين لديها صنم آخر يعبدونه يسمونه (سنباوSanpao) ويتكون من ثلاثة أقانيم متساوية وغالبا ما يمثل صور الثالوث"[47]، ويرمز للثالوث «فــــو» بالأحرف المقدسة الألف والواو والميم (أ و م) ويسمى أيضا "راتنا تري Ratne –Tri": أي الجواهر الثلاثة، ويتكون هذا الثالوث من بوذا ــــ مؤسس البوذية ــــ ودهارما أي ــــ الناموســــــ وسامغها ـــــ أصحاب بوذا القديسين ــــ"[48].

وهكذا يتبين أن أتباع بوذا ـــــ حسب زعمهم ـــــ انحرفوا عن تعاليمه، وصوروه في صورة الإله المتجسد، ثم بعد ذلك اعتقدوا بأنه مثلث الأقانيم، وهذه البوذية هي التي انتشرت في الشرق الأقصى في الصين واليابان.

ثالثا: التثليث في ديانات الهند القديمة

عرفت بلاد الهند تنوعا حضاريا وذلك بفعل نزوح الشعب الآري إليها، وقد أدى هذا التنوع إلى الاختلاف في مظاهر التدين والمعتقدات الدينية، وتعدد الآلهة، وقد أدت هذه الظاهرة إلى عبادة الهندوس لقوى الطبيعة المؤثرة في الكون، ثم ما لبث أن جسدوها واعتقدوا حلولها في الأجسام، فقد جعلوا الأصنام في مرتبة واحدة وعبدوها، و"تعددت آلهتهم حتى وصلت إلى ثلاثة وثلاثين إلها، وعزا عقائدهم التغيير والتبديل حتى انحصرت الآلهة في ثلاثة"[49].

وتنص الديانة الهندوسية بالاعتقاد بثلاثة أقانيم، وقالوا هي ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة، فالأول يسمى (براهما)[50]، والثاني (فشتو)[51]، والثالث (شيف)، فــــــــــ"براهما" الممثل لمبادئ التكوين والخلق، ولا يزال خالقا إلهيا وهو (الآب)، و(فشنو) ممثل لمبادئ الحماية والحفظ و(هو الابن) ويدعو المنفك عن الحال اللاهوتية، و(شيفا)[52] المبيد والمهلك، والمبيد والمعيد، وهو (الروح القدس)[53].

كانت الديانة الهندية القديمة ترتكز على "تقديس أرواح تسكن الصخور، والحيوان والأشجار ومجاري الماء والجبال والنجوم، كما كانت ذات أصول طبيعية، حيث ارتكزت أيضا على تقديس القوى الطبيعية المختلفة من سماء وشمس وأرض ونار وريح وماء"[54]، فجعلوا للسماء إلها فسموه بــــــ "(فارونا) وللأرض (بوينيفي) والمطر هو الإله (بارجانيا)، والنار هي (أجني) والريح (فايو) والعاصفة (أندرا) والفجر (أوشاش)، ومجرى الممرات في الحقل (سينا)، والشمس (سوربا أو مترا أو فشنو)"[55].

ونجد في أحد النصوص الدينية للهندوس ذكر ثالوث آخر، هو رمز للوحدة في التعدد وأنه غير منقسم في الجوهر والفعل والامتزاج، ويقولون: "نؤمن (سبافتري) أي الشمس إله واحد وضابط الكل، خالق السماوات والأرض وبابنه الوحيد (آني) أي النور من النور مولود غير مخلوق تجسد في (فايو)، أي الروح في بطن (مايا) العذراء ونؤمن ب(فايو)، الروح المحيي المنبثق من الآب والابن الذي هو مع الأب، والابن يسجد له ويمجده"[56]؛ هنا يظهر أن "عقيدة التثليث عرفها الهنود منذ عصور قديمة، وبقيت تنتقل من جيل إلى جيل وإن اختلفت مسميات هذا الثالوث"[57].

من خلال هذا العرض لمعبودات الديانة الهندية، يظهر أن هناك تشابها واضحا وكبيرا بين الديانة الهندية والديانة المسيحية من حيث المبدأ، فالعدد عندهم وعند النصارى واحد، ولكن المعبودات مختلفة، وربما الاختلاف وقع في الأسماء فقط، فالخالق عند النصارى هو الله الأب وعند الهندوس براهما، والمسيح المخلص عند النصارى هو الله "الابن" وعند الهندوس هو "كريشنا"، والروح القدس عند النصارى هو الله "الروح القدس" وعند الهندوس هو "سيفا" المبدئ والمهلك والمبيد والمعيد.

المحور الثاني: عقيدة التثليث عند النصارى واستدلالهم عليها

قبل الحديث عن عقيدة التثليث عند النصارى وأدلتهم عليها، لابد من الحديث عن بولس ودوره في إقحام هذه العقيدة في الديانة المسيحية، وكذلك عن مجمع قسطنطين الأول الذي أقر هذه العقيدة وصادق عليها.

كان لبولس دور فعال في تحريف عقيدة النصارى، فبعد أن كان مضطهدا لأتباع المسيح وتلاميذه أصبح قديس أو رسول هذه الديانة، فقد ركز في بداية دعوته على القول بألوهية المسيح التي نتجت عنها فيما بعد عقيدة التثليث، وتعتبر هاتان العقيدتين أولى المبادئ التي حرص بولس على إقحامها في مبادئ المسيحية التي أسسها، لكن هذه العقائد الجديدة لقيت معارضة من لدن تلاميذ المسيح عليه السلام، وحاولوا أن يبينوا أن العقائد التي دعا إليها بولس محرفة لا أساس لها من الصحة، بالمقارنة مع تلك التي جاء بها معلمهم ونبيهم عيسى عليه السلام، وخاصة تلك التي تزعم أن المسيح ابن الله البكر والوحيد الذي أنزل على هيئة بشر، ليموت على الصليب حتى يخلص البشرية من الخطيئة التي ارتكبها آدم والتصقت بجميع البشر.

ونتج عن هذا الأمر انقسام المسيحيين إلى مجموعتين الأولى توحيدية[58]، ترى أن المسيح عبد الله ورسوله، والثانية هي الممثلة لأفكار بولس ترى أن المسيح ابن الله، وبقي هذا الصراع قائما بين المجموعتين إلى أن حسم في مجمع نيقية، وكان أبرز ما تقرر فيه "أن المسيح إله، وأنه ابن الآب، وأنه جوهر قديم من جوهر الآب، ولم يتعرض للروح القدس أهو إله أو روح مخلوق وليس بإله"[59]، والملاحظ أن مجمع نيقية لم يقر إلا ألوهية المسيح التي كانت محل الخلاف، وعليه يكون الثالوث المسيحي قد تشكل في هذه الفترة فقط من الأقنوم الأول (الآب)، والأقنوم الثاني (المسيح)، في حين

يتم الإقرار بالأقنوم الثالث (الروح القدس) في مجمع قسطنطين الأول، حتى يتم إقرار عقيدة التثليث ـــــ الآب ـــــ والابن ـــــ والروح القدس.

وبعد أن تقررت ألوهية المسيح في مجمع نيقية أصبحت طبيعة الروح القدس محل خلاف المسيحيين، بين مؤيد لها ومعارض فعقد مجمع قسطنطين الأول (381م) لحل هذا الخلاف وكان الغرض "من عقده محاكمة أصحاب البدع ومنهم «مقدونيوس» و«يوسابيوس» و«أبو ليناريوس»، وكان الأول أسقفا أقامه الأريوسيون على القسطنطينية سنة 343م، ثم عزل سنة 360م، لمناداته ببدعة جديدة هي إنكار لاهوت الروح القدس، إذ قال بأنه مخلوق كسائر المخلوقات، وقد ناقشه المجمع وحرمه وأسقطه من رتبة الأسقفية وكان الثاني ينكر وجود ثلاثة أقانيم، ويقول إن الثالوث ذات واحدة وأقنوم واحد فناقشه المجمع ثم قطعه وأسقطه من رتبته، وكان الثالث أسقفا على اللاذقية والشام، وقد انكر وجود النفس البشرية في المسيح، واعتقد لاهوته قام مقام الروح الجسدية في احتمال الآلام والموت، وقال بتفاوت العظمة بين الأقانيم، فالآب أعظم من الابن والابن أعظم من الروح القدس، وقد حكم المجمع بحرمه وإسقاطه من رتبته"[60].

وهكذا تم الإقرار بلاهوت الروح القدس، بتساوي جوهرها مع جوهر الآب والابن، ووضع المجمع تكملة لقانون الإيمان الذي وضعه مجمع نيقية:" (...) **نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب، الذي هو مع الابن يسجد له، ويمجد، الناطق بالأنبياء**"[61]، ويعتبر هذا المجمع من المجامع المهمة عند النصارى، لأنه كان مكملا لمجمع نيقية ووثيقة الإيمان التي تؤمن بها الكنائس اليوم وضعت في المجمعين، حيث أقر هذا المجمع ألوهية الروح القدس ليتم الثالوث.

ـــــ أدلة النصارى على عقيدة التثليث

تعتبر عقيدة التثليث أهم ركيزة يستند إليها النصارى، ولا يعتبر الشخص نصرانيا حسب نظرهم، إلا إذا آمن بهذه العقيدة، إيمانا جازما لا شك فيه، كما أن هذه العقيدة تتعارض مع العقل والنقل، وإذا عجزوا عن توضيحها أسلموا أنها سر مقدس يصعب على العقل البشري فهمه، ويبقى سندهم الوحيد هو الاستدلال ببعض نصوص الكتاب المقدس، رغم أن الناظر والمتأمل في الكتاب المقدس بعهديه ـــــ القديم والجديد ـــــ يجد أنه لا يشتمل على لفظ الثالوث أو التثليث أو الأقانيم، كما لم يرد على لسان المسيح ذكر التثليث بصيغة صريحة، بل إن المسيح أقر في أكثر من موضع من العهد الجديد أنه نبي ورسول الله أرسله إلى بني إسرائيل، وحتى تلاميذه لم يرد على لسان أحد منهم ذكر التثليث أو أن الله ثلاثة أقانيم، لكن النصارى يحاولون جاهدين جمع النصوص التي يجدون فيها ضالتهم، ولو إشارة بسيطة تشير إلى الثالوث الذي يعتقدونه ولو بطرف خفي ليتمسكوا به.

أولا: من العهد القديم

استدل المسيحيون على وجود التثليث في العهد القديم بتكرار كلمة الله في بعض المواضيع ثلاث مرات، مثل ما ورد في سفر الخروج: "ثُمَّ قَالَ أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ

يَعْقُوبَ"[62]، وفي موضع آخر: "وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ"[63]، فالنصارى استدلوا بهاتين الفقرتين على عقيدة التثليث أي: أن الله يظهر واحد مثلث الأقانيم، فهو إله واحد (إله آبائكم) و(أنا إله أبيك)؛ وبعد ذلك يذكر الاسم مكررا ثلاث مرات، "إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ".

وهذا التكرار يفيد عند النصارى التثليث، ونتعجب من هذا الاستدلال !!!، فهذه الفقرات وغيرها كان اليهود يقرءونها قبل ظهور المسيحية بمئات السنين، ومع ذلك لم نسمع أن أحدا منهم فهم مثل هذا الفهم أو قال إنها تدل على التثليث[64].

ويستدلون أيضا باسم "يهوه" لكن هذا الاسم في البداية يذكر اسم العلم "يهوه"، الذي للمفرد ويدل على الوحدانية ثم يكرر كلمة "إله" ثلاث مرات للدلالة على التثليث الأقنومي، ويختم العبارة بقوله: "هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ" تأكيدا منه لحقيقة الوحدانية في الثالوث[65]، وفي الرد على هذا الاستشهاد وجوه:

الوجه الأول: أنه لو أريد بلفظ الإله أقنوم الوجود، وبلفظ الإله مرة ثانية أقنوم الكلمة، وبالثالث أقنوم الحياة، لكان الأقنوم الأول إله إبراهيم، والأقنوم الثاني إله إسحاق، والأقنوم الثالث إله يعقوب، فيكون كل من الأقانيم الثلاثة إله أحد الأنبياء الثلاثة، والأقنومان الآخران ليسا بإلهين له، وهذا كفر عندهم، وعند جميع الملل[66].

الوجه الثاني: أنه يقال إن الله رب العالمين ورب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش، ورب كل شيء، فيلزم أن يكون رب كل شيء، ويقال إله موسى وإله محمد، مع قولنا إله إبراهيم، وإسحاق، أفتراه أثبت إلهين أحدهما إلهه والآخر إله الثلاثة، ألا ترى أن قولنا عن زيد إنه أب لفلان وأب لفلان وأب لفلان لا يفهم منه أن زيدا ثلاثة آباء؟ بل يفهم منه بكل بساطة ووضوح أنه أب واحد للثلاثة المذكورين، فكذلك الله سبحانه وتعالى إله الثلاثة المذكورين إبراهيم، إسحاق، ويعقوب، والعطف هنا ليس لتغاير الذوات لكنه لا يمنع تعدد الصفات، وهذا ليس مقصورا على الثلاثة، فتكرار لفظ الإله يدل على العبادة باللفظ المتضمن لها[67].

واستشهد النصارى أيضا على عقيدة التثليث بتكرار لفظ «الرب» ومن هذا القبيل ما ورد في سفر العدد: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً هكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ، يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا. فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ"[68]، هذا النص مثله في الاستدلال مثل سابقه" فتكرار

لفظ الرب لا يقتضي تعدد الأرباب والآلهة ـــــ أو الأقانيم ـــــ نتيجة لتكرار اللفظ، ولو كان الأمر كذلك لجعلنا الأقانيم اثنين أو أربعة أو أكثر إذا تكرر اللفظ مرتين"[69].

ومثل ذلك يقال في لفظ قدوس[70] فقد وردت بالإفراد أي مرة واحدة في نحو أربعين موضعا، وليس فيها ما يشير إلى التثليث، فلماذا يكون تكرار هذه اللفظة ثلاث مرات في موضعين فقط دالا على الثالوث بزعمهم، مع إمكانية تفسير التكرار المذكور بأنه للتأكيد، والمعنى، نقدسك ثلاث مرات ولا نقتصر على مرة واحدة، فالتثليث للتقديس وليس للإله[71].

وعليه يمكن القول إن لفظ قدوس تكرر ثلاث مرات ولا يقتضي ذلك التثليث وإنما يقصد منه تقديس الله ثلاث مرات، لا تقديس ثلاث آلهة.

إن الدلالة التي يستند إليها النصارى لا تحتوي على إشارات للتثليث، وإنما كانت فقط ادعاءات لا تقوم على دلائل قطعية، "لأن العقائد لابد أن تكون صريحة، والأدلة عليها قطعية الثبوت وقطعية الدلالة، بمعنى أن تكون مطلوبة من الإنسان على وجه القطع واليقين، لا على وجه التلميحات التي يكتنفها الشك والاحتمال من كل جانب، وهذا الشرط غير متوفر في هذه الأدلة[72]، والملاحظ أن أدلة التثليث من العهد القديم لم تثبت بشكل صريح كما جاء في كتابEncyclopédie of religion أن "المفسرين وعلماء الدين اليوم اتفقوا على أن العهد القديم لا يحتوي على عقيدة الثالوث، بالرغم من استدلال القدماء على هذه العقيدة بالنصوص (..) التي جاء فيها اسم الله بصيغة الجمع"[73].

فالمسيحيون أنفسهم يعترفون بأن هذه العقائد أمور ظنية؛ وذلك لما قالوا إنها إشارات أو رموز أو تلميحات للتثليث، والإشارات والتلميحات لا تكفي لأن تكون أدلة لعقيدة أساسية، إذ كيف يمكن أن تترك العقيدة لاجتهادات شخصية أو استنتاجات عقلية؟ أو كيف يلقي الله الحجة على عباده بالرمز والإشارة دون التصريح والتوضيح؟

ثانيا: من العهد الجديد

جاءت النصارى بنصوص تعدها قوية في إثبات عقيدة التثليث[74]، بعدما كانت تلميحات وإشارات دون تصريح وتوضيح لهذه العقيدة في العهد القديم، فأصبح ظهور الثالوث جليا في العهد الجديد[75]، وكانت أولى الدلائل التي استدل بها النصارى على هذه العقيدة في حادثة عماد المسيح عليه السلام التي رويت في الإصحاح الثالث من إنجيل متى: "فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ"[76]، وفي موضع آخر من الكتاب المقدس: "فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها:اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ"[77].

وفي ختام إنجيل متى وردت عبارة التعميد المشهورة عند النصارى: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"[78]، إن المتفحص لهذه العبارة سيلاحظ "أنها لا تدل

على التثليث، ولم يكن أتباع المسيح وحواريوه يفهمون منها هذا المعنى، ويمكن حملها على معان أخرى غير التثليث"[79]، وحول هذه العبارة قالت دائرة المعارف الفرنسية: "نعم إن العادة في التعميد كانت أن يذكروا عليه اسم الآب والابن والروح القدس، ولكنا سنريك أن هذه الكلمات الثلاث كانت لها مدلولات غير ما يفهم منها نصارى اليوم، وأن تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصيته، وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن اعتقاد أنه أحد الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق، وما كان بطرس يعتبره أكثر من رجل يوحى إليه من عند الله"[80]، وبخصوص هذا الحدث يقول يس منصور: "وفي مستهل خدمته الجهارية وقت عماده المبارك ظهر الثالوث الأقدس بصورة واضحة ماثلة للحواس مما يقطع الشك باليقين"[81].

وبهذا يكون المقصود بالتعميد في هذا النص "هو الاعتماد باسم الله: هو الاعتراف بأنه لا إله غيره وحده لا شريك له، وأنه هو المشرع الأول الحقيقي لهذا الدين، ويكون معنى الاعتماد باسم المسيح: هو الاعتراف به نبيا ورسولا ومسيحا ومبلغا للدين الجديد عن الله، لشعب اليهودية ومن تبعهم، ويكون الاعتماد باسم الروح القدس: هو الاعتراف بأنه سفير الوحي السماوي، وأن دين النصرانية وشريعتها مبلغا للمسيح عن الله بواسطته"[82].

ويقول القرطبي عن هذه الفقرة: "فلا حجة لك فيه، إذ ليس بنص قاطع، بل هو مما تقولون أنتم فيه متشابه، فإنه يحتمل أن يكون مراده به، عمدوهم على تركهم هذا القول، كما يقول القائل كُلْ على اسم الله وامش على اسم الله، أي على بركة الله، ولم يعين الآب والابن من منهما؟ ولا المعنى المراد بهما؟ فلعله أراد بالآب هنا الملك الذي نفخ في مريم أمه الروح، إذ نفخه سبب علوق ألمه وحبلها به، وأراد بالابن نفسه، إذ خلقه الله تعالى من نفخة الملك، فالنفخة له بمثابة النطفة"[83].

إلا أن المسيحيين يتشبثون بهذا النص، ويدعون أن التثليث فيه واضح لأن المسيح قال بـــــ«اسم» عوض «أسماء»وصيغة المفرد التي نسبت إلى الآب والابن والروح القدس، فيها معنى توحيد الأقانيم الثلاثة، وفي هذا يقول القمص سرجيوس: "إنها تبين بكل جلاء أن الثلاثة متساوون لأن العماد يجري باسم كل واحد منهم، فالوحي ثلاث أقانيم، ووحَّد الاسم إذا لم يقل بأسماء الآب والابن والروح القدس، بل قال باسم الآب والابن والروح القدس"[84].

وبين ابن تيمية المراد من التعميد في هذه العبارة حيث قال: "امروا الناس أن يؤمنوا بالله، وبنبيه الذي أرسله، وبالملك الذي أنزل عليه الوحي الذي جاء به، فيكون ذلك أمرا لهم بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وهذا هو الحق الذي يدل على صريح المعقول وصحيح المنقول"[85]، ويقول أيضا عن تفسير المسيحيين لهذه العبارة: "وبذلك فإن عبارة التعميد التي يحتج بها النصارى لا تدل على الثالوث المقدس عندهم، وكان الناس في العصر المسيحي الأول يفهمونها على بساطتها، لأن فكرة ألوهية المسيح، أو ألوهية الروح القدس لم تكن قد عرفت بعد"[86].

وبذلك تقول دائرة المعارف الفرنسية: "إنه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح، ويعتبرونه إنسانا بحتا وإن كان أرقى من غيره من الناس وحدث بعد ذلك أنه كلما نما عدد من تنصر من الوثنيين، ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل"[87].

وأورد النصارى دليلا آخر يرون فيه دلالة واضحة وصريحة على تعدد الأقانيم في إله واحد، وهذا الدليل أورده يوحنا في رسالته الأولى: "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ، وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ"[88]، إن الدارس للكتاب المقدس بشقيه ــــ العهد القديم والعهد الجديد ــــ يجد أن هذا هو النص الوحيد الذي ذكر أن الثلاثة واحد، لكن الدراسات النقدية الحديثة للمخطوطات القديمة أثبتت تحريفه والزيادة فيه، فإن الذين يشهدون (في السماء)، هم ثلاثة (الآب والابن والروح القدس) وهؤلاء الثلاثة هم واحد، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة (الروح والماء والدم والثلاثة واحد).

وإذا رجعنا إلى التنبيه الذي وضعته هذه الترجمة في مطلعها نجده يقول في الكلمات بين الهلالين أو القوسين ما يلي: "والهلالان ( ) يدلان على أن الكلمات التي بينها ليس لها وجود في أقدم النسخ وأصحها أي أن صيغة التثليث في هذه الفقرة مزيفة ومن عمل كاتب مجهول"[89].

وهذه الفقرة التي أوردها يوحنا يشكك فيها المسيحيون، بل "ينكرونها ويقرون بأنها لم تكن موجودة في النسخ الأصلية وإنما أضيفت بعد ذلك، ولازال بعض البروتستانت لا يذكرونها في نسخهم وترجماتهم الخاصة بفرقتهم"[90]، بمعنى أن هذا الاقتباس لم يوجد في أية مخطوطة يونانية، "لأن عقيدة التثليث لم تكن جزءا من تعاليم الكنيسة إلى أن ألفت هذه العقيدة، ودخلت المسيحية خلال مجمع نيقية، ومن ثم فقد حذف هذا النص تماما من النسخة القياسية المنقحة والمعروفة ب (R.S.V) عام 1881م، وفي النسخة القياسية المنقحة للعهد الجديد لم يوجد أي اقتباس لعقيدة التثليث، والكنيسة لم يكن لها أية سلطة ولو صغيرة للادعاء أن يسوع جزء من الرب، وهم قالوا بذلك أيضا أنه متحد بالروح القدس مكملا إلها واحدا"[91].

أما أصل هذه العبارة على ما زعم محققوهم فهو كالآتي: "لأن الشهود الذين يشهدون ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهذه الثلاثة تتحد في واحد فزاد معتقدوا التثليث عبارة «**في السماء ثلاثة وهم الآب والكلمة والروح القدس...**» فيما بيّن أصل العبارة، وهي ملحقة يقينا وفكريسباخوشولز متفقان على إلحاقيتها، وهورن مع تعصبه قال إنها إلحاقية واجبة الترك"[92]، ويقول أيضا: "وأقر صاحب ميزان الحق أيضا على رؤوس الإشهاد في المناظرة التي وقعت بيني وبينه سنة ألف ومائتين وسبعين بأنها محرفة، ولما رأى شريكه أنه يورد عليه عبارات أخرى لابد فيها من الإقرار بالتحريف بادر إلى الإقرار قبل إيراد هذه العبارات الأخرى، فقال :أسلم أنا وشريكي أن التحريف قد وقع في سبعة أو ثمانية مواضع، فلا ينكر التحريف في عبارة يوحنا إلا مكابر"[93].

ويذكر رحمة الله الهندي قول (هورن) وأدلة القائلين بكذب هذا النص، ويرد على الذين يثبتون أن هذه العبارة كاذبة بوجوه:

الأول: أن هذه العبارة لا توجد في نسخة من النسخ اليونانية التي كتبت قبل القرن السادس عشر.

الثاني:أنها لا توجد في نسخة المطبوعة التي طبعت بالجد والتحقيق التام في الزمان الأول.

الثالث: أنها لا توجد في ترجمة من التراجم القديمة غير اللاتينية.

الرابع: أنها لا توجد في أكثر النسخ القديمة اللاتينية أيضا.

الخامس: أنها لم يتمسك بها أحد من القدماء ومؤرخي الكنيسة.

السادس: أن أئمة فرقة البروتستانت ومصلحي دينهم إما أسقطوها أو وضعوا عليها علامة الشك[94].

خاتمة

في ختام هذه المقالة يمكنني حصر أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- ✓ إن المسيحيين استدلوا على عقيدة التثليث بأدلة ظنية غير قطعية الثبوت والدلالة، أي تحتمل أكثر من معنى والاحتمال إذا دخل إلى الاستدلال أبطله.
- ✓ لم يرد ذكر عقيدة التثليث أو الأقانيم في الكتاب المقدس بشقيه ـــ القديم والجديد ـــ ولم يرد ذكره على لسان المسيح عليه السلام ولا أحد من أتباعه الحواريين أن الله ثلاثة أقانيم، فلو افترضنا صحة هذه العقيدة لدعا إليها المسيح وتلاميذه من بعده.
- ✓ إن المسيحيين تشبثوا في استدلالهم على هذه العقيدة بالأدلة النقلية، وقالوا إنها من الأسرار التي لا يكتنه العقل سرها، وإدراكهم هذا لا يصلح لبيان هذه العقيدة، فهي تصطدم مع أبسط قواعد العقل والمنطق، فلجأوا إلى طريق النقل ولكنهم في الحقيقة لم يفلحوا أيضا، لأنهم لم يعثروا على نصوص تدل بصريح اللفظ على عقيدة التثليث، بل تفيد هذه النصوص أنواع الاحتمالات، بل ويمكن تأويلها أو صرفها إلى مقصود آخر، هذا مع العلم أن نصوصهم وكتبهم نفسها ينقصها السند المتصل.

الهوامش

[1]–محمد مجدي مرجان،**المسيح إنسان أم إله**،مكتبة النافذة عمان، ط2، 2004م، ص: **133.**

[2]– أحمد شلبي،**المسيحية**، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط 10، 1998م، ص: 135.

[3]– المرجع **نفسه**، ص: 135.

[4]– محمد ضياء الرحمن الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس**، مكتبة الرشد، ناشرون الرياض، ط5، 1434هـ/2013م، ص: 482-483.

[5]– داود علي الفاضلي،**أصول مسيحية كما يصورها القرآن الكريم**، ، مكتبة المعارف الرباط، طبع سنة 1393هـ/1973م، ص: 208.

[6]– محمد علي بروا لعاملي، **الكتاب المقدس في الميزان**، الدار الإسلامية للطباعة والتوزيع بيروت 1413هـ/ 1993م، ص: 338.

[7] –jamescowles Prichard : **Analyse of the Egyptainmythologie printed for jhon and arthur Arch**. Cornhit London 1980 P 285.

[8]– محمد طاهر التنبر، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، مكتبة ابن تيمية الكويت، ط1، 1408هـ/1987م، ص: 36.

[9]– محمد عبد الرحيم مصطفى علي مبارك، **تاريخ مصر القديمة**، وزارة المعارف العمومية، سنة النشر 1952م، ص: 62.

[10] -Margaret R. Bunson,**Encyclopedia of ancient Egypt**، Printed in united states of America 2000. P 289.

[11]- محمد مجدي مرجان، **الله واحد أم ثلاثة**،المكتبة النافذة، ط2، 2004م، ص: 66.

[12]-المرجع **نفسه**، ص: 67.

[13]-محمد مجدي مرجان،**الله واحد أم ثلاثة**،مرجع سبق ذكره ص: 68.

[14]- رؤوف شلبي، **آلهة في الأسواق، دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق**، الدار الإسلامية، ط3، 1404هـ/1984م، ص: 358 .

[15]- عبد المنصف ناصف، **الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة**، قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة طنطا، 1421هـ/2000م، ص: 50.

[16]- المرجع **نفسه**، ص: 51.

[17]- عبد المنصف ناصف، الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة،قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة طنطا، 1421هـ/2000م، ص: 52- 53.

[18]- أندريه نايتون وإدغار ويند وكارل غوستاف يونغ، **الأصول الوثنية المسيحية**، ترجمة سميرة عزمي الزين، سلسلة من أجل المعرفة، العدد الرابع، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ص: 43- 44.

[19]- هبة عبد المنصف ناصف، مرجع سبق ذكره ،ص: 1.

[20]- خزعل الماجدي، **أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ**، سلسلة التراث الروحي للإنسان، دار الشروق الإصدار الأول 1997م، ص: 101.

[21]- أندريه نايتون وإدغار ويند وكارل غوستاف يونغ، **الأصول الوثنية للمسيحية**، ص: 44.

[22] -Serge Sauneron : **The priests of ancient egypt translated from the frensh by David Lorton**. Conrneluniversity press library of congres cataloging in publication Data. First publication 2000.P 290.

[23] -Teveldeseth of god confusion, A stady of this role in egiptian my thology an religion. P 8.

[24]- ثيوفيلوس الأنطاكي (169-185) Theophilus أسقف أنطاكية، نشأ في بيئة يونانية بالقرب من الفرات، واهتم باللغة العبرية، وكان واسع الإطلاع فهو يعرف شعر هوميروس، وكان يحب التاريخ، واستعان به كثيراولا نراه كثير الاهتمام بالعلوم الزمنية. **يُنظر الكتاب المقدس**، كلمة الله أم كلمة البشر، علي خان جومال، ترجمة رمضان الصفناوي، مكتبة النافذة، ص: 197، الهامش.

[25]- **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، أحمد علي عجيبة، مرجع سبق ذكره ص: 394.

[26]– جيمس هنري بريستيد، **فجر الضمير**، ترجمة الدكتور حسن سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر 2000م، ص: 56.

[27]ـــــ إنليل هو إله الهواء والرياح في سومر، ولد من اتحاد آنو (السماء) مع كي (الأرض) وفصل بينهما، قرينته نينليل، إلهة الحبوب وابنهما نانا(القمر)؛ كان انليل يتمتع بالمرتبة الثانية مباشرة بعد آنو، ويضاهيه أحيانا في رتبته، وكان يترأس مع آنو مجامع الآلهة في بلاطه المسمى أوبشواوكينا، وكانت الريح كلمته، ينفخها كالعاصفة فيهز السماء ويزلزل الأرض؛ كان مركز عبادته في مدينة نيبور. **يُنظر** هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص:143.

[28]–أحمد علي عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية،دار الآفاق العربية القاهرة، الطبعة الأولى 2006م، ص: 500.

[29]ـــــ هو الإله الأعظم لدى السومريين، ملك السماء ورأس الثالوث المؤلف منه ومن الإلهين أنليل(الهواء) وأنكي (الأرض)، كان آنو أبا لآلهة كافة السماء ومنظم العالم، حيوانه الرمزي الثور الضخم، رمز كبار الآلهة أمثال إيل وزفس، وهو كأب سماوي كان يترأس الاجتماعات السماوية، ويمنح المناصب الكبرى كالملك والإمارة. **يُنظر** هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص:30.

[30]ـــــ جلجامش أسطورة سومرية بابلية تغنت بها الأجيال منذ الألف الثالث قبل الميلاد، في قصيدة اسمها الذي شاهد كل شيء، تدور هذه الأسطورة حول شخصية جلجامش ملك أوروك السومرية في الألف الثالث قبل الميلاد، جلجامش هو الرجل الذي يعلم كل شيء، ولد في قصر الملك أوروك، وبنى أسوار المدينة، اجتمعت الآلهة عند ولادته ومنحته صفات خارقة ، وأعطته جسدا كاملا، أمه الإلهة نينسون التي تعرف كل معرفة، وأبوه لوجان بندا ملك ورئيس الكهنة، نما جلجامش وأصبح جبارا وملكا عظيما، وطغى عليه الغرور إذ لم يجد إنسانا يعادله بقوته، (....). **يُنظر** هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص: 319-319.

[31]–كامل سعفان، **معتقدات آسيوية (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان)**، دار الندى، الطبعة 1319هـــ/1999م، ص: 60.

[32]– **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، أحمد علي عجيبة، مرجع سبق ذكره ص: 500.

[33]ـــــ أيا النظير السامي للإله أنكي إله المياه العذبة والأنهر لدى السومرين والأكاديين، كان أيا إلها للحكمة والسحر وخالق البشرية والمحسن إليها. **يُنظر** هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص:170.

[34]– أنكي إله سومري، يشكل مع أبيه أنليل وجده آنو الثلاثي السومري، معنى اسمه سيد الأرض، وهو مشكل من لفظة «ان» ومعناها السيد ولفظة «كي»، معناها الأرض، كان اسمه القديم «أبسو» إله المياه الجوفية العذبة والينابيع والأنهر والبحيرات، كان مركز عبادته في أريدو، اشتهر بحكمته ولقب بالسيد ذي العين المقدسة، رمز إليه أولا بالوعل، ثم أعطى شكلا بشريا، رقمه المقدس أربعون، أوكل

إليه إنليل تنظيم أمور سومر، وتعليم الإنسان أساليب الحياة، من أمور الفلاحة والزراعة وبناء أكواخ القصب، وكدن الثيران ورزع الحبوب ورعي المواشي، وبناء الحظائر(...) وقام أنكي بدوره بتوكيل الآلهة الصغار بتنظيم ذلك، وهذا الإله رغم ما كان عليه من الحكمة سكر مرة واحدة مما أتاح الفرصة لأنانا أن تسرق منه مئة شريعة سماوية، كما أخطأ في نصيحته لأدبا فأفقده ذلك الحياة الأبدية. **يُنظر** هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص:143.

[35]– كامل سعفان، **معتقدات آسيوية**، دار الندى، سنة النشر 1319هـ/1999م، ص: 60.

[36]– أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، مرجع سبق ذكره، ص: 501.

[37] ـــ بعل أله سامي مشترك، أطلق الساميون الغربيون اسمه على الإله هدد (إله العاصفة والأجواء)، ومرسل الأمطار المخصبة والصواعق المدمرة، وهو السيد الأمثل، هذه التسمية لم تكن في الواقع تطلق في المنطقة الكنعانية على إله==معين، فقد كان لكل مدينة بعلها الخاص بها، يقترن اسمه باسم المدينة، مثال بعلبك (بعل البقاع) وبعل روش (بعل الجبل)... وبعل عند العرب يمثل روح الينابيع والمياه الجوفيه وترد عبارة أرض بعل للدلالة على الأرض التي تروى طبيعيا. **يُنظر** هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص:230.

[38]– أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، مرجع سبق ذكره، ص: 501.

[39]– آشور هو أعظم الآلهة كلها، عبد في البدء فقط في مدينة آشور لتسود عبادته كل بقاع الإمبراطورية الآشورية، وصار على رأس كل آلهتهم، ويمثل بإنسان يطير بجناحين، وبيده القوس والسهم، والجناحان تنبعثان من قرص الشمس. **يُنظر** كامل سعفان،**معتقدات آسيوية**، ص: 63.

[40]– سعدون محمود الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة**، دار المناهج الأردن، ط1، 1422هـ/2002م، ص: 63.

[41]– المرجع، **نفسه**، ص: 63.

[42]–المرجع، **نفسه**، ص: 63.

[43]ــــ تي ين: اصطلاح صيني يترجم عادة إلى سماء، ويشير إلى المبدأ المطلق، أو الكائن الأسمى الذي يحكم العالم، وكان تي ين يعد من قبل حكام الصين منذ أسرة شوchau الحاكمة سنة 1027 قبل الميلاد، (...) ويستعمل تي ين أيضا بمعنى مجرد: كمصير، أو عملية القوى الطبيعية المحضة. **يُنظر** سهيل زكار، **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم**، ج1، ص:274.

[44]– أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، مرجع سبق ذكره، ص: 502.

[45]–المرجع **نفسه**، ص: 502.

[46]–المرجع **نفسه**، ص: 502.

[47]– Thomas WilliamDoane : **Bible myths and tehirparallels in other religions**, P 371-372.

[48]– عبد الراضي محمد عبد المحسن، **مشكلة التأليه في فكر الهند الديني**، دار فيصل الثقافية، الرياض، ط1، 1422هـ/2001م، ص: 106–107.

[49]– محمد أبو زهرة، **مقارنات الديانات القديمة**، دار الفكر العربي، دون ط، ص: 27.

[50]ــــــ براهما إله هندوسي، وهو الخالق المتجسد للعالم، وفي الفكر الهندي التقليدي يكوّن الآلهين الكبيرين الآخرين: فيشنو وشيفا مع براهما ثالوثا إلهيا، وأهمية ذلك أنه طالما أن فيشو وشيفا يمثلان قوات متعارضة، بمعنى الوجود والمحق، النور والظلام، التركيز والتشتت،... فإن براهما هو الميزان بينهما، وإمكانية الوجود ناتجة من اتحاد الاضداد،(...) وبراهما متشخص ومن جنس مذكر، وينظر إلى براهما أيضا على أنه الإله الذي يشمل كل شيئ، وهو اسم للاله الواحد وراء كل أسماء الآلهة المستخدمة في اللغة الشعبية الهندوسية،وبراهما خلافا للآلهة المختلفة في مجمع الآلهة الهندوسي لا يتلقى عبادة، مع أنه ممثل بالتماثيل والصور ويرد اسمه أحيانا في الطقوس. **يُنظر** تعريب وتصنيف وتقديم سهيل زكار، **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**، ط1، 1418هـــ/1997م، ج1، ص:176.

[51]– فشتو الإله الذي يتولى المحافظة على الخلق والوجود، فكل معاني الخير والسمو من فيض فنشو وكل الحكماء والصالحين يقومون بالعدل والصلاح، والفضيلة وينصرون الأخيار على الأشرار بفيض من فنشو، وأعظم ما يتجسد فيه فينشو هو شخصية كريشنا، وبعد أن أرجع الهندوس كل شيء هذه الآلهة الثلاثة، عادوا إلى توحيدها في شخص براهما وأرجعوا إليه كل شيء، وهكذا عرف الهندروس مبدأ التفريد، الإله الأعظم، لا عقيدة التوحيد لأنهم لم يفردوا براهما في العبادة والخلق والاعتقاد وإنما كان اعتقادهم شبيها باعتقاد عرب الجاهلية حيث كانوا يعتقدون بإله خالقكل شيء ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يعبدون الأوثان لتقريبهم إلى الله. **يُنظر** سعدون محمود الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات**، دار المناهج الأردن، ط1، 1422هـ/2002م.ص: 107.

[52]ــــ شيفا هو أحد آلهة الهندوس الرئيسية، وفي رغفيدا كان يعرف باسم رودرا، وكان إلها صغيرا توجد إليه ثلاثة ترانيم فقط، وكشيفا أصبح فيها بعد أحد الآلهة الرئيسية الثلاثة في مجمع الآلهة، ويجمع شيفا كامل التطور سمات متضادة، فهو يمثل بصور أخلاقية وأبوية، ولكن أيضا كمتوصد في أماكن منحوسة مثل ميادين القتال وأراضي الدفن، وباسم آخر من أسمائه كان الإله العظيم في وقته (مهالاكا) المدمر لكل شيئ، وقد استمدت صورة شيفا من أصوله في وادي الاندوس مقر سكنه الأصيل وشيفا هو اليوغيyagi العظيم الذي يسكن على جبل كيلاسا في مرتفعات الهيملايا، في التـــأمل العميق الذي يصون به وجود العالم، وهو أيضا ناتاراجاnataraja إله الرقص، (...) وتوحي صفة شيفا الذي يخص، أو المقدس إلى، أو الصادر عن شيفا، وبشكل معتاد أكثر بمثلبة اسم يشير إلى

المتعبد أو المؤمن بشيفا. **يُنظر** سهيل زكار، **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم،** ج2، ص:544-545.

53– Thomas williamDoane :OP-CIT, P 371-372.

54– سعدون محمود الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة مرجع سبق ذكره،** ص: 105.

55–**نفسه،** ص: 106.

56– محمد أحمد الحاج،**النصرانية من التوحيد إلى التثليث**،دار القلم دمشق، ط1، 1413هـــ / 1992م، ص: 104.

57– **نفسه،** ص: 104.

58– هذه المجموعة يمثلها أريوس وأتباعه، حيث استطاع بعقل سليم أن يبرهن على استحالة الجمع بين الله الخالق، والابن بواسطة كلمة، فقال: "إذا اعتبرنا أن المسيح ابن الله ومن نسله فلا بد أن تكون ولادته قد حدثت في زمن ما، وعلى هذا لا يمكن وجود الابن متفقا مع وجود الأب الأزلي في الزمن، يضاف إلى هذا أنه إذا كان المسيح قد خلق فلا بد أن يكون خلقه بالكلمة، أي أن المسيح ظهر من عدم، والمظهر له هو الآب، وعليه فإن الآب والابن ليسا من مادة واحدة". **يُنظر** ويل ديورانت، **قصة الحضارة،** ج 3، ص: 392.

59– محمد أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**،مرجع سبق ذكره، ص: 120.

60– محمد أحمد الحاج، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث، مرجع سبق ذكره،** ص: 183.

61– محمد أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية،** مرجع سبق ذكره، ص: 120.

62– **سفر الخروج** (6:3)

63– **سفر الخروج** (3: 15)، وكذلك**أخبار الأيام الأول** (29: 18)، و**أخبار الأيام الثاني** (30:6).

64– أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**،مرجع سبق ذكره، ص: 474.

65– **نفسه،** ص: 474.

66– محمد عبد القادر خليل الملكاوي، **بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليهما وسلم، في نصوص كتب العهدين،** مطابع الفرزدق، ط1، 1413هــ/1993م، ص: 85.

67– **نفسه،** ص: 85.

68– سفر **العدد** (6: 23-27).

69– أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**،مرجع سبق ذكره،ص: 476.

70– "وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ"، **إشعياء** (6:3).

71– محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي، **بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم**،مرجع سبق ذكره، ص: 86.

[72]- محمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**،مرجع سبق ذكره، ص: 478.

[73] –lindsay jones. **Encyclopedia of religions**. Library of congress cataloging –In – Publication Data 2nd .ed. 1954. Vol 14. P 9360.

[74]- و«التثليث» أو«الثالوث» لم ترد في الكتاب المقدس، ويظن أن أول من صاغها واخترعها واستعملها هو ثرتليان في القرن الثاني للميلاد، ثم ظهر سبيليوس ببدعته في منتصف القرن الثالث، وحاول أن يفسر العقيدة بالقول "إن التثليث ليس أمرا حقيقيا في الله لكنه إعلان خارجي فقط، فهو حادث مؤقت وليس أبديا" ثم ظهرت بدعة أريوس الذي نادى بأن الآب وحده هو الأزلي، بينما الابن والروح القدس مخلوقات متميزة عن سائر الخليقة، وأخيرا ظهر إثناسيوسداحضا هذه النظريات وواضعا أساس العقيدة المسيحية واعتمدها مجمع نيقية في عام 325م، وتبلور قانون الإيمان الإثناسيوسي على يد أفسطنيوس في القرن الخامس، وصار القانون عقيدة الكنيسة الفعلية من ذلك التاريخ إلى يومنا هذا. **يُنظر** بوست جورج، **قاموس الكتاب المقدس،** المطبعة الأمريكانية بيروت 1901هـ، ص: 232.

[75]- محمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**،مرجع سبق ذكره، ص: 479.

[76]-**إنجيل متى** (3: 16-17).

[77]-**أنجيل لوقا** (1-35).

[78]- إنجيل **متى** (28: 19).

[79]- محمد أحمد الحاج، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث**، مرجع سبق ذكره، ص: 223.

[80]- محمد فريد وجدي، **دائرة المعارف القرن العشرين**، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 1971م، ج 10، ص:101_ 202.

[81]- **رسالة التثليث والتوحيد**،يس منصور، ص: 50.

[82]- محمد عزت الطهطاوي، **النصرانية في الميزان**،مرجع سبق ذكره، ص: 297.

[83]- القرطبي، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام،** تقديم وتحقيق وتعليق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، ج1، ص: 64.

[84]- قمص سرجيوس، **رد القمص سرجيوس على الشيخ العدوي حول التثليث والتوحيد**، مجلة المنارة المصرية، الطبعة ط1، 1936م، ص: 18.

[85]- ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**،دار العاصمة، السعودية، ط2، 1419هـ/ 1999م، ج 3، ص: 193.

[86]- ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، مرجع سبق ذكره، ص: 99.

[87]- محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرين**، ج 10، ص: 202.

[88]- **رسالة يوحنا الرسول الأولى** (5: 7-8).

[89]- أحمد عبد الوهاب، **اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية**، مكتبة وهبة القاهرة، ص: 40.

[90]- أحمد علي عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**،مرجع سبق ذكره، ص: 484.

[91]- علي خان جومال، **الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر**،ترجمة رمضان الصفناوي، مكتبة النافذة، ب.ط، ب.س، ص: 201.

[92]- رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، **إظهار الحق**،تحقيق وتعليق عبد القادر خليل ملكاوي، ط1، 1410هـ/ 1989م، ص: 497-498.

[93]- **نفسه**، ص: 498-499.

[94]- **نفسه**، ص: 499.